الثورة
الخميس 1 محرم 1433هـ 15 نوفمبر 2012م العدد (17529)

ألم رصاص

«المفاجـــأة» !!

أمين الوائلي

..عام كامل أوشـك على الرحيـل، والناس لم تمل بعد من انتظار «المفاجأة». أية مفاجأة هي؟ لا شـيء محدد، المهم مفاجأة تسـتحق هذا الانتظار والترقب. وأن تكـون مدهشـة ومذهلة وعجيبـة وغريبة وقوية و«صمليح» تجنن». وأيضا أن تكون مفاجِأة ومفاجأة من صدق!!

.. أتصـور أن لا شـيء حدث أو سـيحدث يمكنه أن يسـع تعطش الناس، الغريـب والعجيب والمحير، إلى شـيء ما يحدث أو يُحدِثُ شيئاً ما، ويكون غريبا وعجيبا ومزلزلا!؟

يبحـث اليمنيون، أو بعـض اليمنيين على الأقل، عن أحداث ووقائع وتداعيات (– وقرارات) صاخبة وعنيفـة ومدوية؛ تبعث على الـدوى وليس الرضا وتثير غبارا ودخانا فـي الأرجاء والأجواء، وليس مهما أن تلبي حاجة واقعية أو تعالج ضرورة ملحة. بل المهم أن تفرقع الإثارة وتثير عصفا، طيب ليش؟ هكذا...!

.. حدث الشـيء الكثيـر ولا يزال يحـدث. لكن، وكأن شيئا لم يحدث؛ يترقب البعض وتململ البعض اللآخر ويشـكو ثالث ورابع من «انعدام الإثارة ومن غياب «حماسة» وربما حماقة أفلام الأكشن العنيفة، حيث تتكـدس الرؤوس والجثث علـى جانبي طريق البطل الخرافي الذي لا يمل من قتل الخصوم وإبادة الأعـداء– الممثلين معـه– وإحراق الأرجـاء بنيران رشاشاته الهمجية الفاضلة التي يصفق لها نوع من الجمهور يطلب من بطله المفترض بأن يفعل الأفاعيل ويحيل العالم بأسره «فتة مرق»..!

.. هنـاك من يأخـذ بأفكار النـاس وعقولهم إلى معايشة أجواء خاصة وحامضة، تشبه إلى حد كبير أجـواء ما قبل بداية معركة أو فيلـم رعب أو مباراة مصارعة حـرة. يترك الجمهور مشـدوها مخطوفا عـن يومه وأمسـه وغدهوعيشـه، إلـى معاقرة قلق الترقب وشـهوة انتظار اللا منتظـر. يعبئ الجمهور في أسـطوانة محشـوة بالغازات الفاسدة والعوادم ومخلفات المسـالخ، ثم يطلب إليـه بأن يمارس متعة الفرجة وانتظار (لا أحد) سيأتي في أية لحظة ليفعل أي شيء وكل شيء ... ولا شيء..!!

.. تخديـر الجمهور جـار على قدم وسـاق أيها السـادة. لكن صدقوني، لن يحدث شـيء لم يحدث مثله في الأمس. وما سـيحدث قـد حدث هو او مثله آلاف المرات. لن تكون هناك زلازل أو براكين طبيعية، مثلاً، بموجب قرارات أو ما شابه !

.. التفتـوا لأعمالكـم ومصالحكم ومـن تعولون. وليحدث ما يحدث. يؤسفني أن أبلغكم هذا ولكن هي الحقيقة، خـلاص «زلج الفيلم». فليتفرغ كل صاحب أعمال وعيال لفيلمـه الخاص... هذه هي «المفاجأة» الوحيدة !!

شكراً لأنكم تبتسمون،،،،،،،،

Ameenone101@gmail.com

مؤتمر الحوار الوطني... فرض كفاية

أمين إسماعيل الشيباني

.. في مقايل القات المنتشرة في بلادنا.. تسـمع في بداية المقيل نقاشـاً حـاداً بين المخزنين يغلب عليه الشـطحات.. ولكن ومع نهايته تسـمع منطقاً آخر قد يكون مناقضاً لشطحاتهم في البداية وأقرب مايكون لقناعة صاحب المقيل الذي استضافهم.. فمصلحة المخزنـين في اسـتمرار الضيافة أقوى من قناعتهم.. لا أدري لماذا تذكرت هذه الصورة اليومية وأنا أسمع وأقرأ عما تردده قيادات القوى السياسية وغير السياسية حول مؤتمر الحوار الوطني من اشـتراطات وشـطحات سواء للمشـاركة في هذا المؤتمر أو للنتائج التـي تريد الخروج بها.. وهـم في كل ذلك تناسوا أن عليهم وفي نهاية المؤتمر أن يقبلوا بما يريده صاحب الدعوة الذي استضافهم في مقيلـه والمتمثل في هـذه الحالة بالدول العشـر الراعيـة للمبادرة حرصـاً من تلك القوى على اسـتمرار مصالحهـم وتعميق علاقات الود مع الدول الراعية.

يسـود الاعتقاد في الشـارع السياسي بـأن القوى السياسـية تتمركـز حول ما تريد تحقيقه من مكاسـب حزبية سـواء من خلال مؤتمر الحـوار أو من خارجه.. حيث نرى معظم تلك القيادات السياسـية وغيرها تتخنـدق عبرمطالـب متطرفـة.. فهناك من يريـد الانفصال وغيره يطالـب بالاجتثاث.. وطـرف يطالـب بالمحاكمـات والإعدامات لهذا الطرف أو ذاك.. وأسـوأهم من يطالب بالحسم العسـكري لتصفية خصومه او ما تبقى منهم.. والاشتراطات المسبقة للمشاركة في مؤتمـر الحوار من هذا الطرف أو ذاك.. ومن هذا المتنفـذ أو ذاك تتناثر في مختلف الفعاليات ووسـائل الإعـلام.. وكلٍ يصدق بأن لا مؤتمر ولا مستقبل للوطن إلاّ بمراعاة مطالبـة.. فـي صورة تعكـس ثقافة الجهل الموروث من ممارسـة تاريخيـة لثقافة الفيد وفي غفلة تامة من رغبة صاحب المقيل الذي دعاهم.

في مراحل تفاقـم النزاعات والصراعات بين أبناء اليمن وعلى مدى تاريخه لم تشـهد البلاد حـلاً لها وإعادة الاسـتقرار إلا بعد الاستعانة بالخارج بدءا من تدخل الأحباش بعد كارثة الأخدود.. مروراً باستعانة سيف بـن ذي يزن بالفرس..وانتهـاءً بطلب الإمام الهادي للوصول إلـى اليمن وحكمها كحل للنزاعـات والصراعـات السـائدة حينها.. وهاهو التاريخ يعيد إنتاج نفسـه الآن.. فمع غياب الحكمة اليمانية وسـيادة ثقافة الجهل فإن الحل وكالعـادة يأتي من الخارج وعبر المبـادرة الخليجيـة وبإرادة الدول العشـر الراعية لهـا مدعومة بالقـرارات الأممية.. التي لم تظهـر عيونها الحمـراء حتى الآن ضد كل مـن يحاول إرباك مسـيرة التقدم وإدخـال اليمن في دوامـة العنف والإرهاب وضد مصالح وأمن دول المنطقة والعالم قبل أن يكون ذلك ضد مصالح الشـعب اليمني نفسه..واسمعوا هنا ما قاله السفير الأمريكي جيرالـد فاير سـتاين عند لقائـه بالجالية اليمنية في ولاية متشـجن (الثورة الصادرة في٢٠/١٠/٢٠١٢ م) عندما خاطب أعضاء الجالية اليمنية «إن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي سـوف يعملون على إنجاح المبادرة الخليجيـة ومعاقبة جميـع المخالفين الذين يريدون تقويضها»، فاهتمام المجتمع الدولي لـم يأت من فراغ بل من مكانتها في المعادلة الإقليمية والدولية للسـلام والأمن الدوليين.. ويدرك ذلك العديد من السياسـيين اليمنيين فالدكتور ياسين سعيد نعمان في محاضرته التـي ألقاهـا١١/١٠/٢٠١٢ م يؤكـد على هـذا الحقيقة بقوله «اليمن عنصر فاعل في المعادلـة الإقليمية والدوليـة وأنه لن يصبح كذلك إلا بدولة قادرة على صياغة الشـركة على أسـاس المنافع المتبادلة.. وبدون إنتاج المنافـع للغير فاته مـن الصعب الإبقاء على شراكة درء الضرر القادم من ناحيتها تجاه الآخرين».. فقيام دولة تمثل هذه الشراكة مع دول الإقليم والمجتمع الدولي هو الهدف الذي تريد الـدول الراعية للمبادرة الخروج به من مؤتمر الحوارالوطني.

باعتقادي انه ومع قليل من القرارات الدولية الصارمـة إن لزم الأمر.. فإن مؤتمر الحوار الوطني قادم ونتائجه سـتكون متناسقة مع مصلحة الدول الراعية والسـلم العالمي وفي حدود ذلك فقط سـتتحقق مصلحة الشعب اليمني..سواء حضر كل اللاعبين الأساسيين أو الاحتياط منهم كون ذلك الحضور لا يمثل سـوى فرض كفاية بالمنطق السياسي للدول الراعية.. طالما والإجماع في الحضور شبه مسـتحيل.. كما انه باعتقادي أن ماسينتج عن ذلـك المؤتمر ليس بالضـرورة أن يكون مرضياً لجميع الأطراف سـواء المشـاركة فـي المؤتمر أو تلـك التي لم تشـارك.. فما تبقـى من خلافات لم يتم حسـمها بالمؤتمر ستترك للمعترك الديمقراطي في الانتخابات القادمة ذلك هو أسـاس اللعبة السياسـية المتعـارف عليها دولياً.. بـل إنه وفي بعض الدول تتخذ التنفيس عن مثل هذه الخلافات صوراً أكثر رقة وعذوبة.. ففي اسبانيا مثلاً يقـوم مواطنـو الأقاليم الكاتلونـي المطالب بالانفصال بالتعبير عن مشاعرهم من خلال قيام فريق برشـلونة الكتلونـي بتلقين فريق العاصمة ريال مدريد الهزيمة تلو الأخرى.. وفي اسـكتلندا اتخذ الخلاف المذهبي بين الكاثوليك والبروتستانت تنافساً ساخناً بين فريقي سـلتيك والرنجـرز وكلٍ ينفس عما يحتبس في نفسـه من خلال الرِكل والنطح لكرة القـدم.. وفي بلدي حيث لايعرف لاعبو كـرة القـدم فيها إلا خطـة)٠ – ١٠ – ١ (حيث يتجمع كامل الفريق داخل خط مرماهم لتقليل عدد الأهداف المسـجلة عليهم.. فإن مقايل القـات توفر لنا الفـرص للتنفيس – بصرف النظر عن مجاملة صاحب البيت في آخر المقيل–عن أية خلافات سياسـية سواء قبل المؤتمر أو بعده.. أو هكذا آمل.

الهـــدهـــد
الحي المثالي بتعز

محمد عبدالله قائد

● اسـتطاع رجل التنمية شـوقي أحمد هائل أن يصنع تنافسا كبيرا بين أبناء محافظة تعز وأخرجهم مـن الجمود الى الواقع ليدلـي كل واحد مهم بدلوه وهاهـو الأخ/ محمـد غالب أحمد الشـرعبي ومعه الأخ/ فؤاد ابراهيم غالب يقدمان اليوم نموذجا رائعا في الفكرة التي تمخضت لديهم وبدأوا عمليا بها :

ماهي الفكرة ومن الذي سينتفع بها ومن يدعمهما وكيف اسـتطاعا أن يقوما بها في وقت قصير جدا، هل سـيكملان أم أن عقبات ربما ستقف أمامهما؟؟ اسئلة عديدة تبادرت الى ذهني وأنا استمع الى فؤاد ومحمـد لكنني كنت على قناعـة أن من يحب منطقته وموقع الحـي الذي يعيش فيه قـادر على الاختراع وليس فقط على الابداع.

الفكرة عنوانها(الحي المثالي) كل شـيء فيه عدد سكانه ماذا يعملون، كم عدد العاطلين، كم عدد الذين يعانون من الأمـراض وما هي الأمـراض الخطيرة والعادية التي يعاني منها أبناء هذا الحي ؟؟ كم عدد العائلة الواحدة من يمتلك منزلا ومن مسـتأجر ومن هو قادر على الدفع ومن هي الأسـر المعدمة ومن هي الأسـر المتوسطة الدخل ومن هي الغنية ؟ كيف يمكن الحصول على تعداد سكاني لأبناء هذه المنطقة وبدقة كاملة، من هم الجنود الذين يعملون في السلك الأمني وكم عددهم؟

ليس ذلك وحسـب بل ان الأخويـن محمد وفؤاد عملا خريطة بيانية توضح مواقع المنازل كما توضح الأماكن التي يمكن عملها مواقف للسيارات وحدائق للأطفال كما توضح الاماكن التي بحاجة إلى الاضاءة والأحواش المهجورة التي يمكن الاسـتفادة منها في اظهار الحي بالشكل اللائق والجميل.

بصراحـة عمل كبير لايقوم به اثنـان أو ثلاثة بل ربما يعجـز عن القيام بـه لجان متفرقـة ومع ذلك اسـتطاعا اثنان فقط وبدون أي دعم من أي جهة أو من أي طرف تمكنا من طباعة ملفات وسجلات وكتب تحتوي كل مـاورد أعلاه كنموذج يرغبان في تقديمه الى رجل التنمية الأخ الفاضل/شـوقي أحمد هائل الذي يعود الفضل اليه بعد الله سـبحانه وتعالى لأنه من أطلق فكرة حملة (شـارك) فكان منهما أن انشأ جمعية شباب (بادر) من أجل نجاح (شارك).

ياسـلام حينما يكون العقل نظيـف وحينما يكون الحـب هو وراء العمل وما أروع أن يخرج الشـباب من الصمت والكلام الذي لايقدم ولا يؤخر الى العمل والى الانجاز.

أتمنى على الأخ شوقي أحمد هائل رجل التنمية أن يكون عونا لمثل هـؤلاء وأن يدعوهما للمحافظة وأن يسـهل طريقهما لاخراج مشروع(الحي المثالي) الى الوجـود ليكون نموذجا لكل الأحياء متمنيا ايضا أن نشاهد الحي المثالي نظيفا خال من القمامة.

(الجحملية الوسـطى) هي مشـروع فؤاد ومحمد ليصبح الحي المثالي الأول في عاصمة الثقافة اليمنية مدينة الجبل والبحر مدينة تعز.

شكرا للشـرعبي محمد ولعاقل الحارة فؤاد هذا الجهـد واتمنى أن نشـاهد تعز غدا بـكل أحيائها نموذجا لجميع محافظات الجمهورية.